عثمان بن عفان رضي الله عنه

إنّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستغفِرُهُ ونستعينُهُ ونستهديهِ ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفُسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا من يهدِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ ومن يُضلِلِ فلا هادِيَ لَهُ وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ مَن بَعثَهُ اللهُ رحمةً للعالمينَ هادِيًا ومبشِّرًا ونذيراً بلغَ الرسالةَ وأدَّى الأمانةَ ونصحَ الأمةَ فجزاهُ اللهُ عنا خيرَ ما جزى نبِيًا من أنبيائِه صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهِ وعلى كلِّ رسولٍ أرسلَهُ.

أمّا بعدُ عبادَ اللهِ أوصيكُم ونفسيَ بتقوى اللهِ العلِيِّ العظيمِ يقولُ اللهُ تعالى في القرءانِ الكريم: {**والسَّابقونَ الأوَّلونَ من المُهاجرينَ والأنصارِ والذين اتَّبعوهُم بإحسانٍ رضيَ اللهُ عنهُم ورَضُوا عنهُ**} سورة التوبة 100. وكانَ من بينِ هؤلاءِ رجلٌ من كبارِ هذهِ الأمّةِ ألا وهو أميرُ المؤمنينَ عثمانُ بنُ عفان وهو ثالثُ الخلفاءِ الراشدينَ وعاشَ في الخلافةِ اثْنَتَيْ عشرَةَ سنةً وهاجَرَ الى الحبشةِ الهِجرَتَيْنِ وسُمِّيَ بذي النُّورينِ لأنهُ تزوجَ ابْنَتَيْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ رُقيّةَ وأُمَّ كُلثوم. وقد ذكرَ ابنُ الجَوزيِّ في "صِفةِ الصَّفوةِ"عن الرسولِ صلى الله عليه وسلم أنهُ قالَ: لو كانَ عندي ثالثةٌ لزَوَّجْتُها عثمانَ. وهو أحدُ العشرةِ المبشّرينَ بالجنَّةِ الذينَ ذَكرَهم النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم في حديثٍ واحدٍ بقولِهِ: "**أبو بكرٍ في الجنةِ وعمرُ في الجنةِ وعليٌّ في الجنةِ وعثمانُ في الجنةِ وطلحةُ في الجنةِ والزُّبيرُ في الجنةِ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ في الجنةِ وسعدُ بنُ أبي وقاص في الجنةِ وسعيدُ بنُ زيدٍ في الجنةِ وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ في الجنة**" رواهُ الإمامُ أحمدُ في مسندِه. وقد أخرجَ مسلمٌ في فضائِلِ عثمانَ وأحمدُ في مُسندِهِ أن الرسولَ قالَ لعائِشةَ: "**يا عائشةُ ألا أستحْيِي منْ رجلٍ واللهِ إنَّ الملائكةَ لتستَحي منهُ**". وأخرجَ البخاريُّ في فضائِلِ الصحابَةِ ومسلمٌ والترمذيُّ في مناقِبِ عثمانَ وأبو داودَ والنَّسائِيُّ وابنُ ماجه وأحمدُ بنُ حنبل أن

جبلَ أحدٍ قدِ ارْتَجَّ وعليهِ النبِيُّ صلى الله عليه وسلّم وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم:**"أُسكن أُحُد، فما عليك إلا نبيٌّ وصدّيقٌ وشهيدانِ"**.

وعن ابي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم من أولِ الليلِ إلى أن طلعَ الفجرُ رافعًا يديهِ يدعو لعثمانَ: **"اللهمَّ عثمانُ رضيتُ عنهُ فَارْضَ عنهُ"**. وفي كتابِ حِلية الأولياءِ للحافِظِ أبي نُعَيمٍ الأصبَهانِيِّ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه أنه قالَ: اشترى عثمانُ ابنُ عفان من رسولِ اللهِ الجنَّةَ مرَّتَينِ حينَ حَفَرَ بئرَ رومة وحينَ جهَّزَ جيشَ العُسرةِ. وكذلك روى صاحبُ الحِليةِ عنِ ابنِ عمرَ أنَّهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"عثمانُ أحيا أُمتي وأكرمُها"**. وعنهُ أيضًا أن الرسولَ قالَ: **"أشدُّ أمَّتي حياءً عثمانُ بنُ عفان"**. وروى الإمامُ أحمدُ رضيَ اللهُ عنهُ عن رهيمةَ جدةِ الزبيرِ بنِ عبدِ اللهِ أنها قالت: "كان عثمانُ يصومُ الدّهرَ ويقومُ الليل". وفي الحِليةِ أيضًا عن عبدِ الرحمنِ بنِ

مهديٍّ أنهُ قالَ: كانَ لعثمانَ شيئانِ ليسَ لأبي بكرٍ ولا عمرَ مثلُهُما: صبرُهُ على نفسِهِ حتى قُتِلَ مَظْلومًا وجَمْعُهُ الناسَ على المُصحف. وعنِ ابنِ سيرين قالَ: قالتِ امرأةُ عثمانَ بنِ عفان حين أطافوا يريدونَ قتلَهُ: "إنْ تَقْتُلوهُ أو تَتْرُكوهُ فقد كانَ يُحْيِي الليلَ كلَّهُ في ركعةٍ يجمَعُ فيها القرءانَ". وقد سُئِلَ الحسنُ رضي اللهُ عنهُ عنِ القائِلِينَ في المسجدِ (أي الذين ينامونَ أو يَسْتَلْقُونَ في المسجِدِ عندَ مُنْتَصَفِ النَّهارِ) فقالَ: رأيتُ عثمانَ بنَ عفان يَقيلُ في المسجدِ وهو يومئذٍ خليفةٌ وأثَّرَ الحصى بجنبِهِ فيُقالُ: هذا أميرُ المؤمنينَ، هذا أميرُ المؤمنين. وعن شرحبيلَ بنِ مسلمٍ أنهُ قالَ: كانَ عثمانُ رضي الله عنه يطعِمُ الناسَ طعامَ الإمارةِ ويدخُلُ بيتَهُ فيأكُلُ الخَّلَّ والزَّيْتَ. وقد قُتِلَ رضيَ اللهُ عنهُ يومَ الجُمُعةِ لثمان عشرةَ ليلةً خَلَتْ وقيلَ لثلاثَ عشرةَ ليلةً من ذي الحِجةِ سنةَ 35 للهجرةِ وذلكَ إثرَ ثوراتٍ قامَ بها بعضُ أصحابِ الفتنِ، ودُفِنَ في مقبرةِ البقيعِ بالمدينَةِ المُنوَّرَةِ.وما هذهِ الشَّمائِلُ التي ذكَرْناها لعُثْمانَ بنِ عفان رضيَ اللهُ عنهُ إلا غيضٌ غائِضٌ من فيضٍ فائِضٍ في بحرِ فضائِلِ أميرِ المؤمنينَ عثمانَ رضي الله عنه. هذا وأستغفِرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم.

الخطبة الثانية:

إنّ الحمدَ لله نحمدُهُ ونستغفِرُهُ ونستعينُهُ ونستهديهِ ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا من يهدِ اللهُ فلا مضلَّ له ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهِ وعلى كلِّ رسولٍ أرسلَه.

أما بعدُ: عبادَ اللهِ أوصيكُم ونفسيَ بتقوى اللهِ العظيمِ. يقولُ اللهُ تعالى في كتابِهِ العزيز: **{يا أيها الناسُ اتقوا ربَّكُم إنَّ زلزلةَ السّاعةِ شيءٌ عظيمٌ يوم ترَونَها تَذْهَلُ كلُّ مرضعةٍ عما أَرْضَعت وتضعُ كلُّ ذاتِ حَملٍ حَمْلَها وترى الناسَ سُكارى وما هم بِسُكارى ولكنَّ عذابَ اللهِ شديد}**. أيها الأحبةُ المؤمنون إنَّ اللهَ تعالى قد مدحَ هذه الأمَّةَ المحمديةَ بقولِه تعالى: **{كنتم خيرَ أمةٍ أُخرجَت للناسِ تأمرونَ بالمعروفِ وتنْهونَ عن المنكرِ وتؤمنونَ باللهِ}**. ويقول النبيُّ الأعظمُ صلى اللهُ عليه وسلم: **"الدينُ النصيحة"**. ونحنُ ننصَحُكُم ونُحذّرُكُم من رجلٍ اتّهمَ سيدَنا عثمانَ بالشِّركِ، نسبَ إلى سيدِنا عُثمانَ أنهُ قالَ: "لو طَهُرَتْ قلوبُنا ما شَبِعَتْ من كلامِ ربِّنا" ثم زادَ في كَذِبِهِ قائِلاً: فالعِلّةُ عدمُ طهارةِ القلوبِ لو طَهُرَتْ مِمَّ لو طَهُرَتْ منَ الشِّرْكِ لو طَهُرَتْ منَ التَّوَكُّلِ على غيرِ اللهِ لو طَهُرَتْ من ءاثارِ المعاصي لو طَهرت من خشيةِ غيرِ الله. وكلامُ هذا الرجلِ فيه اتهامٌ صريحٌ لسيدِنا عثمانَ بنِ عفان بالشركِ. واعلموا أنَّ اللهَ أمرَكم بأمرٍ عظيمٍ أمرَكم بالصّلاةِ على نبيِّهِ الكريمِ فقالَ: **{إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلُّونَ على النبيِّ يا أيُّها الذينَ ءامنوا صلُّوا عليهِ وسلِّموا تسليمًا}** اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى ءالِ محمدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى ءالِ إبراهيمَ وبارك على محمدٍ وعلى ءالِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى ءالِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم إنّا دعوناكَ فاستجِبْ لنا دعاءَنا فاغفِرِ اللهمَّ لنا ذنوبَنا وإسرافَنا في أمرِنا اللهم اغفرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ الأحياءِ منهم والأموات ربَّنا ءاتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النَّارِ اللهمَّ اجعلْنا هُداةً مهدِيِّينَ غيرَ ضالِّينَ ولا مُضِلّين اللهمَّ استُرْ عوراتِنا وءامِنْ رَوعاتِنا وَاكْفِنا ما أهمَّنا وقِنا

شرَّ ما نتخوَّفُ. عبادَ اللهِ إنَّ اللهَ يأمُرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُربى وينهى عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغيِ، يعِظُكُم لَعَلَّكُم تذَكَّرون. اذكروا اللّهَ العظيمَ يذكُرْكُم واشكُروهُ يزِدْكُم، واستغفِروهُ يغفِرْ لكم واتَّقُوهُ يجعلْ لكُمْ مِنْ أمرِكُمْ مخرَجًا.

ملاحظة: لا ترمِ هذه الورقة على الأرض وحافظ عليها.